رؤية المؤرخ ميخائيل زابوروف

Michael Zaborov (١٩٠٩-١٩٩١م)

لصلاح الدين الأيوبي

إعـداد

أ.د. محمد مؤنس عوض

أستاذ تاريخ العصور الوسطي

كلية الآداب جامعة الشارقة

الملخص:

يتناول هذا البحث الروسي ميخائيل زابوروف باعتباره مؤرخًا للعلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، لقد ألف ذلك المؤرخ كتابًا رائدًا هو "الصليبيون في الشرق" وتناول فيه أحداث عصر الحروب الصليبية، أحياناً كان موضوعيًّا، لكنه في أحيان أخرى لم يكن كذلك، وبصفة عامة يعد مؤرخًا رائدًا لتلك الحقبة المهمة.

Abstract:

This paper deals with the Russian Michael Zaborove as historian of the relation between east and west in the middle Ages. This Russian historian published leading work, its title is, the crusaders in the east in which he mentioned events of age of the crusades, sometimes we find him objective, but in some cases he was disobjective, in general, he considered outstanding historian of that important epoch.

رؤية المؤرخ ميخائيل زابوروف

Michael Zaborov(١٩٠٩-١٩٩١م)

لصلاح الدين الأيوبي

نتناول في هذا البحث بالعرض التالي، تعريف بالمؤرخ الروسي البارز ميخائيل زابوروف ورؤيته لصلاح الدين الأيوبي من خلال كتاباته.

يعد ميخائيل زابوروف أبرز مؤرخ روسي معاصر للقرن العشرين في مجال تاريخ الحروب الصليبية، وقد أصدر العديد من المؤلفات، يمكن إجمالها علي النحو التالي :

- الحروب الصليبية، ط، موسكو ١٩٥٦م.
- البابوية والحروب الصليبية، ط، موسكو ١٩٦٠م.
- الصليبيون وحملاتهم علي الشرق، ط، موسكو ١٩٦٢م.
- مقدمة في علم الحروب الصليبية، ط، موسكو ١٩٦٦م.
- تاريخ الحروب الصليبية وثائق ومواد، ط، موسكو ١٩٧٧م.
- بالسيف والصليب، ط، موسكو ١٩٧٩م.
- الصليبيون في الشرق، ط، موسكو ١٩٨٠م [١].

تجدر الإشارة إلي أن هناك كتابين لذلك المؤرخ البارز تمت ترجمتهما إلي اللغة العربية وهما:

- الصليبيون في الشرق، ت، إلياس شاهين، ط، موسكو ١٩٨٦م.
- بالسيف والصليب، ت، هاشم الحمادي، ط، دمشق ٢٠٠٦م.

بصفة عامة سيتم الاعتماد علي الكتابين المذكورين – خاصة الأول – من أجل إدراك رؤية ذلك المؤرخ البارز لصلاح الدين الأيوبي.

كانت أول إشارة عن صلاح الدين الأيوبي لدى ذلك المؤرخ عندما تناول حملات أسد الدين شيركوه علي مصر الفاطمية، وفي ذلك قال : "كان الشاب صلاح الدين من أفراد حاشية شيركوه، وبعد فترة وجيزة أظهر كفاءات عسكرية ممتازة؛ ففي أواخر الستينيات تميز صلاح الدين كآمر عسكري في حروب شيركوه ضد مصر الفاطمية وضد الإفرنج الذين حاولوا في عهد الملك أموري الأول أن يستولوا علي مصر، وفي سنة ١١٦٩م صار شيركوه وزيرًا في مصر، ولكنه توفي في السنة ذاتها، وكان صلاح الدين ابن أخيه، قد صار بالفعل الشخصية الأولي في بلاط الخليفة الضعيف العادل، وعندما توفي العادل استولى صلاح الدين علي زمام السلطة العليا مباشرة، وقد قضى الوزير الجديد بدنيا على أنصار الخليفة الأخير ونظم الشؤون الحالية، وأعاد تنظيم القوات المسلحة وفي سنة ١١٧٥م، منح خليفة بغداد صلاح الدين لقب السلطان"[٢].

هكذا؛ ركز ميخائيل زابوروف أحداثًا عديدة عن ذلك القائد البارز الذي دلت بداياته علي أننا أمام أحداث متلاحقة علي جانب كبير من الأهمية والخطورة ومع ذلك، هناك ملحوظة نقدية، إذا ما ورد فيما أسماه "العادل" خطأ وضاح والأدق العاضد [٥] (١١٦٣– ١١٧١م) آخر الخلفاء الفاطميين، وأتصور أن هناك احتمالاً في مسؤولية المترجم عن مثل ذلك الأمر، دون إمكانية التأكد.

من جهة أخرى، سعى زابوروف إلي تناول دور صلاح الدين في توحيد الجبهة الإسلامية، وقد أدرك أن ذلك تم خلال مرحلة زمنية قصيرة، وحد صلاح الدين مصروقسمًا كبيرًا من سوريا وبلاد ما بين النهرين، ففي سنة ١١٧٤م استولى على دمشق وحماه وحمص وغيرها من المدن، وفي سنة ١١٨٢م فتح حلب، وفي سنة

١١٨٦م اعتبر أن حاكم الموصل زنكي الثاني نفسه تابعًا للسلطان صلاح الدين الذي صار أقوي حاكم في العالم الإسلامي(٤).

لا مراء في أن ذلك العرض الحركة به يدل بجلاء على إدراك ذلك المؤرخ لأهمية تحركات ذلك السلطان الذي كان يدرك تمامًا أهمية توحيد مصر وبلاد الشام وشمالي العراق لسيطرته لكي يواجه الصليبيين من بعد ذلك.

من ناحية أخرى، أدرك ذلك المؤرخ خطورة ما فعله المسلمون تحت قيادة صلاح الدين الأيوبي من توحيد الجبهة الإسلامية، وفي ذلك قال :"وقع الشرق الفرنجي في طوق دولة صلاح الدين، وقد وجه صلاح الدين الذي أسس سلالة الأيوبيين، جميع موارد الدولة للجهاد ضد الإفرنج، وبما أنه استهدف في المقام الأول القضاء على مملكة القدس فقد تعهد بشن الجهاد علي أعداء الإسلام"(٥).

لعل أهم ما ورد في هذه الفقرة إشارته إلى قيامه بإعداد البلاد للجهاد من خلال ما يمكن أن نطلق عليه "اقتصاد الحرب" وهذا هو تعليل عبارة "وجه صلاح الدين.. جميع موارد الدولة إلى النضال ضد الإفرنج.

زد علي ذلك، تناول أمر إخضاع صلاح الدين لأيلة عام ١١٧٠م(٦)، وذلك عندما كان وزيرًا، من أجل أن يفتح له الطريق للتوجه إلى بلاد الشام في المرحلة التالية، وأهمية ذلك الحادث المحوري أنه حدث قبل إسقاط الخلافة الفاطمية عام ١١٧١م، وقد دل تحرك صلاح الدين صوب أيلة على إدراكه أهمية الربط بين مصر وبلاد الشام، مما دل على أنه لا يوصف على أنه ليس نسخة مكررة من العاضد الخليفة الفاطمي الأخير الذي يوصف بأنه كان مثالاً للضعف وعدم القدرة علي التفاعل مع الأحداث البالغة الخطورة التي أحاطت مصر الفاطمية حينذاك.

اتجه زابوروف إلى تناول مقدمات معركة حطين الحاسمة عام ١١٨٧م(٧)، وفي ذلك تعرض لدور الفارس الصليبي المندفع والمتعصب رينو دي شاتيون

Renault de Chatillon المعروف في المصادرالعربية باسم أرناط، وفي ذلك أورد ما نصه :"في أواخر سنة ١١٨٦م وربما في أوائل ١١٨٧م، شن رينو دي شاتيون مكرًا وغدرًا وخلافًا للهدنة السارية المفعول آنذاك بين مصر ومملكة بيت المقدس.

(وقد سبق أن عقدت الهدنة في سنة ١١٨٠م) غارة على قافلة متجهة من القاهرة إلى دمشق بقيم كبيرة، ونهب كليًّا القافلة التي كانت فيها أخت صلاح الدين؛ وإذ بالسلطان الذي أصيب بنكبة مزدوجة[٨]، يطالب في الحال ملك القدس آنذاك غي دي لوزينيان [٩](١١٨٦-١١٩٠م)، بالتعويض عن الضرر والإفراج عن الأسرى ومعاقبة الناهب، ولكن الملك لم يجازف بمس وإذلال تابعه القوى، وإن لم يكن قد تواقح، فاستغل صلاح الدين الذي رفض مطالبه وشن عمليات جبهوية حاسمة ضد أعداء الله"[١٠].

تجدر الإشارة، إلي أن زابوروف حرص علي تجنب التعرض إلي حادثة مهاجمة أرناط للمدينة المنورة عام ١١٨٣م، على الرغم من محورية الحادثة المذكورة في توضيح مدى تعصب ذلك الفارس الصليبي المندفع والمتهور، مما دل علي انتقائيته، فهو يحرص علي إيراد بعض الأحداث، وعدم ذكر أخرى خدمة لأهداف خاصة لديه لا تخفى على أحد، وهو أمر سيتضح من خلال مواصلة متابعة ما أورده.

كما لا نغفل ملاحظة أنه جانبه الصواب عندما أشار إلى وجود أخت صلاح الدين في القافلة المذكورة؛ إذ لا يوجد مصدر عربي معاصر أو متأخر؛ أشار إلى ذلك الأمر، وخطورة إيراده لتلك الحادثة المفتعلة أنه يريد توضيح أن السلطان قد ثأر لنفسه قبل أن يثأر من الغزو الصليبي الذي حل بالمنطقة وبالتالي، فإن عبارته ".....لأن صلاح الدين الذي أصيب بنكبة مزدوجة"، أمراً أبعد ما يكون عن الواقع التاريخي الذي يدركه الباحثون المتخصصون !!.

كذلك من الممكن توجيه النقد لذلك المؤرخ الروسي البارز، حيث أشار إلى أن مهاجمة رينو دي شاتيون للقافلة قد حدث في أواخر عام ١١٨٦م، وربما في أوائل

عام ١١٨٧م[١١]، وكان الأجدر به التقرير بأن ذلك حدث في الأرجح في مايو من العام الأخير؛ إذ من المستبعد تمامًا أن يحدث ذلك الحادث المحوري في أواخر عام ١١٨٦م، أو حتى أوائل العام التالي له، ولا يرد عليه صلاح الدين الأيوبي إلا في شهر يوليو ١١٨٧م !!.

كما تعرض ذلك المؤرخ لمعركة حطين الحاسمة وفي ذلك قرر ما نصه: "في الثاني من تموز (يوليو) استولى جيش صلاح الدين على طبرية، ثم ضرب طوقًا مكثفاً حول قوات كبيرة من الصليبيين قرب قرية حطين، بين الناصرة وبحيرة طبرية، وإلى هنا إلى المرتفع اندفع الصليبيون رغم النصائح الحكيمة التي تقدم بها ريمون الثالث، كونت طرابلس، الذي رأي وهن هذا الموقع من الناحية الاستراتيجية وبدافع من عناد الأكبر للأستاذ الأكبر لجمعية الهيكليين جيرارد دي ريد فورد، وحمية رينو دي شاتيون اللذين عمل ملك القدس برأيهما بعد ترددات طويلة [١٢].

"في القتال الدامي الذي دارت رحاه في ٤ تموز (يوليو ١١٨٧م)، انتصر المسلمون وقد جرت المعركة في وضع غير ملائم للصليبيين، في قيظ رهيب، وكان ينقص ماء الشرب، وفي كل مكان أحرق المسلمون الأعشاب والشجيرات، وإذا الفرسان الصليبيون الذين انتظموا علي المرتفع في ثلاثة طوابير قتالية تلفهم سحب الدخان المتصاعد إلي أعلي، دامت المعركة نحو ٧ ساعات علي التوالي وسقط مئات الفرسان، وآلاف المشاة المقاتلين في ساحة الوغي، ولم ينج سوى بضعة مئات من الأشخاص فروا إلى صور واحتموا وراء أسوارها"[١٣].

من الممكن التعليق علي ما قدمه زابوروف عن معركة حطين على النحو التالي:

أولاً: أشار إلى أن المعركة جرت في وضع غير ملائم للصليبيين في قيظ رهيب، والواقع أن القضية لا يمكن اختزالها في حرارة الطقس، بل في كفاءة الجيش

الأيوبي ورجاله الذين استطاعوا تغيير خريطة الجغرافيا السياسية في المنطقة المؤذر في حطين.

نستشعر من عرض المؤرخ الروسي المذكور، أنه يلتمس العذر للصليبيين في هزيمتهم؛ لأن الظروف لم تكن مناسبة لهم في أحداث تلك المعركة.

ثانياً: ذكر أنها استغرقت (٧) ساعات وهو أمرلا يمكن التأكد منه، وأتصوره استنتاجًا شخصيًا من المؤرخ المذكور دون أن يجد سندًا أو دعمًا يدعمه.

كما تعرض زابوروف إلي فتح المسلمين بقيادة صلاح الدين لبيت المقدس في ٢ أكتوبر عام ١١٨٧م[١٤]، وفي ذلك قال: "برهن صلاح الدين علي أنه رجل دولة حكيم، فعامل القدس وسكانها معاملة أرق وأخف كثيراً مما عاملهم الغزاة الصليبيون حين انتزعوا المدينة من حكم مصر قبل ذلك بنحو مائة سنة، فلم تقع قساوات لا معنى لها، ولم تحدث تدميرات، إلا إن السلطان والحق أنه عين رحمته ثمنًا عاليًا، ولكنه سمح مع ذلك للسكان المسيحيين بأن يغادروا القدس في غضون (٤٠) يومًا بعد دفع الفدية : عن كل رجل ١٠ دنانير ذهبية، وعن كل امرأة ٥ دنانير وعن كل طفل دينارًا ذهبيًا واحدًا"[١٥].

والواقع في مقدورنا نقد الإشارة المذكورة من خلال التالي:

أولاً: من الخطأ والخلط البين؛ المقارنة بين غزو الصليبيين لمدينة بيت المقدس في ١٥ يوليو ١٠٩٩م، وما صاحب ذلك من مذبحة مروعة جاءت وصمة عار في جبين الغرب الأوروبي في العصور الوسطي، وبين دخول صلاح الدين الأيوبي وقواته في ٢ أكتوبر ١١٨٧م، حيث تم ذلك بصورة سلمية غير مسبوقة، وبالتالي قدم مثالاً للتسامح لا مثيل له، وهكذا فإن عبارة" معاملة أرق وأخف كثيرًا ليست منطقية لأنها توجد مقارنة غير موجودة أصلاً !!.

ثانياً : لم يوفق ذلك المؤرخ الروسي عندما أشار إلي أن صلاح الدين عين ثمنًا عاليًا لقاء رحمته، حيث ذكر فرضه (١٠) دنانير على كل رجل و(٥) دنانير علي كل إمرأة، ودينارًا عن كل طفل، وكأنه يتشكك في هذه الرحمة التي هي حقيقة لا جدال فيها، ثم أن الدنانير اليسيرة التي فرضت لا تمثل عبئًا كبيرًا على أولئك الصليبيين، كما لا نغفل أنه افتدى من ماله الخاص الآلاف منهم، وهكذا يتأكد لنا أنه بالفعل فارس الإسلام النبيل الذي دخل التاريخ من بوابة التسامح، والرحمة، وتشكك زابوروف في ذلك الأمر يؤكد عدم موضوعيته في التعامل مع سياسة ذلك السلطان المتحضر حتى مع أعدائه !!.

واصل ذلك المؤرخ هجومه علي صلاح الدين من خلال تفسيره لتسامحه على أنه أمر أملته الاعتبارات السياسية !!، وفي ذلك أورد ما نصه :"إن الرقة النسبية التي أبداها القائد العسكري صلاح الدين الأيوبي بعد استيلائه علي القدس قد كانت فيما كانت سببًا لتزيين تاريخ صلاح الدين في الغرب فيما بعد بشتى الأساطير التي تطري شهامته غير العادية، أما في الواقع فإن اعتدال صلاح الدين قد أملته الاعتبارات السياسية، لذلك أنه كان عليه أن يضم أراضي دول الصليبيين إلى قوام الدولة المصرية، ولم يكن من شأن شراسة الظافر إلا أن تسئ لهذه القضية". [(١٧)]

هكذا يواصل زابوروف التشكيك غير الموضوعي في تسامح صلاح الدين، وأرى أن اعتداله جاء من قناعاته الشخصية؛ نظراً لأنه متحضر بحضارة الإسلام، ويكفي التقرير بأن ريتشارد قلب الأسد عندما مرض في يافا، أرسل ذلك السلطان إليه طبيبه الخاص اليهودي موسي بن ميمون [(١٨)] Maimonides (ت ١٢٠٤) ومعه الفاكهة والثلج في لفتة إنسانية لا نظير لها في عالم العصور الوسطي، على نحو أكد عمليًا على أننا أمام فارس نبيل من طراز فريد.

واقع الأمر، أدي استرداد المسلمين لمدينة بيت المقدس، إلي قيام ما عرف بالحملة الصليبية الثالثة (١١٨٩-١١٩٢م)، وقد كشف زابوروف عن دوافع الملوك والأباطرة الذين شاركوا فيها وعن ذلك قال : "في عام ١١٨٩م انطلق الفرسان من فرنسا، وألمانيا، وإنجلترا لإنقاذ قبر الرب، وكان على رأس هذه القوات الملك الفرنسي فيليب الثاني أوغسطس، والإمبراطور الجرماني فردريك الأول بارباروس (أشقر اللحية) والملك الإنجليزي ريتشارد الأول المعروف بقلب الأسد؛ نظرًا لطبعه القاسي، ولقد تزعم هؤلاء الملوك الحملة الصليبية ليس لأن قناعاتهم الدينية لم تسمح لهم بالقبول بضياع المدينة المقدسة، بل كانت المكاسب المالية والسياسية المحرك الرئيس للإمبراطور الجرماني والملكين الإنجليزي والفرنسي".(١٩)

في تقديري إن زابوروف قد أدرك أن دوافع أولئك الملوك والأباطرة كانت ذات بعد سياسي واضح وتم استخدام الدين كمجرد ستار لتغطية الدوافع الحقيقية التي حركتهم.

لا نغفل هنا ملاحظة زاوية أخرى في صورة سقوط عكا في قبضة الصليبيين بعد حصار دام عامين كاملين، وفي ذلك ذكر ما نصه : " في ١١ تموز (يوليو) ١١٩١م، بدأ هجوم عام، وفي اليوم التالي استسلمت المدينة التي أنهكها الحصار المديد، ولإنقاذ حامية المدينة، وافق صلاح الدين علي دفع فدية كبيرة وعلى عدد من التنازلات الأخرى، فقد أطلق من أسر الفرنجة المأسورين سابقًا، وأعاد إلى الكاثوليك ذخيرة دينية يكرمونها هي ما يسمي بالصليب الشريف ".(٢٠)

تجدر الإشارة إلى تجنبه أمر المذبحة البشعة والمروعة التي أحدثها الملك الإنجليزي ريتشارد قلب الأسد في حامية المدينة المسلمة، حيث فتك بنحو ٢,٥٠٠ من أبطالها في منطقة تل العياضية خارج المدينة، وهي مذبحة مؤكدة من جانب المصادر العربية والصليبية علي حد سواء، وبالتالي يتأكد لنا أن ذلك المؤرخ لا يتسم

بالموضوعية، فهو يذكر روايات توافق تصوره التاريخي المنحاز عمومًا ضد صلاح الدين الأيوبي، على حين تجاهل روايات أخرى تؤكد مسلك الصليبيين المتبربر الذي جاء ليؤكد ما وصفه من قبل المؤرخ البريطاني السير ستيفن ريسمان Sir Steven Runciman الذي وصف الحروب الصليبية بأنها آخر الحروب المتبربرة (٢١) Last of The barbarian Invasions.

هكذا تناول المؤرخ الروسي ميخائيل زابوروف لصلاح الدين ودوره في العلاقات الدولية في عصر الحروب الصليبية، ومن الممكن إيراد عدة ملاحظات علي إسهامه في هذا الشأن على النحو التالي :

أولاً : يوصف ذلك المؤرخ بعدم الموضوعية وكيل الاتهامات لذلك السلطان، وهي التي لا تصمد أمام النقد التاريخي الموضوعي، من الجلي البين سعيه لعدم إبراز دوره على نحو إيجابي بصورة متعمدة على الرغم من إشادة حتى المصادر الصليبية به.

ثانيًا : حرص زابوروف على تصوير مسلك السلطان الحضاري، على أنه جاء من خلال دوافع سياسية لحرصه علي ضم مناطق جديدة إلى دولته، وهو أمر يتناقض تمامًا مع وقائع التاريخ المؤكدة حينذاك.

ثالثًا: سعى ذلك المؤرخ إلى تجنب ذكر أحداث سياسية في الحملة الثالثة تتعلق بمسلك الصليبيين الدموي، كما حدث خلال عرضه عن المذبحة المروعة التي ارتكبها الملك الإنجليزي ريتشارد قلب الأسد.

رابعًا: من الواضح تمامًا عدم معرفة ذلك المؤرخ الروسي بالمصادر العربية التاريخية، ولذلك وجدناه يقع في أخطاء مشينة، وهكذا، وجدناه في موضع من كتابه يخلط بين العماد الكاتب الأصفهاني (ت١٢٠٢م) المعاصر لصلاح الدين الأيوبي ورئيس ديوان الإنشاء في عصره، وبين أبو الفرج

الأصفهاني (ت ٩٦٧م)؛ مؤلف كتاب الأغاني.[٢٢] ذائع الصيت والفارق شاسع بين العلمين، لكن عدم معرفة زابوروف بالمصادر العربية أوقعه في مثل ذلك الخطأ الفادح.

ذلك عرض عن موضوع صلاح الدين الأيوبي (١١٣٨–١١٩٣م) لدى المؤرخ الروسي ميخائيل زابوروف.

الهوامش

(١) عن ميخائيل زابوروف ومؤلفاته انظر :

محمد مؤنس عوض، الحروب الصليبية في مؤلفات المؤرخين الغربيين المحدثين، ط، القاهرة ٢٠١٦م، ص٢١٠- ٢١٨.

(٢) ميخائيل زابوروف، الصليبيون في الشرق، ت، إلياس شاهين، ط، موسكو ١٩٨٦م، ص١٨٩.

(٣) عن العاضد الفاطمي : انظر :

المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق محمد حلمي أحمد، جـ٣، ط، القاهرة ١٩٩٦م.ص٢٤٣-٣٤٨، ماهر أحمد مصطفي، عصر الخليفة الفاطمي العاضد لدين الله (٥٥٦-٥٦٧هـ / ١١٦٠-١١٧١م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب سوهاج – جامعة أسيوط عام ١٩٩٠م، عارف تامر، العاضد الدين الله، ط، دمشق ١٩٨٠م، (بصفة عامة لا يتحمل العاضد منفردًا مسؤولية سقوط الخلافة الفاطمية؛ لأن عوامل الانهيار كانت سابقة علي عهده بعقود عديدة).

(٤) ميخائيل زابوروف، المرجع السابق، ص١٨٩.

(٥) نفسه، نفس الصفحة.

(٦) عن ذلك انظر :

علي أحمد السيد، استرداد صلاح الدين الأيوبي أيلة من الصليبيين عام ١١٧٠ م/٥٦٦هـ ضمن كتاب بحوث في تاريخ العصور الوسطي، كتاب تذكاري للأستاذ الدكتور محمود سعيد عمران وإبراهيم خميس، ط، القاهرة ٢٠٠٤م، تحرير علي أحمد السيد وإبراهيم خميس ص٩٣ – ص ١٧٦.

(٧) عن معركة حطين انظر :

ابن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق جمال الدين الشيال، ط، القاهرة ١٩٦٦م، ص٧٥- ص٧٩. Jerusalem 1992 B.Z.Kedar The Horns of Hattin,.

مجموعة من الباحثين، حطين صلاح الدين والعمل العربي الموحد، ط، القاهرة ١٩٨٩م، محمد رشيد رضا، ذكرى صلاح الدين ومعركة حطين،مجلة المنار، العدد (٨) سبتمبر ١٩٣٢م، ص٥٩٣- ص ٦٠٣، عطية القوصي، معركة حطين ووحدة الصف العربي، ط، القاهرة ١٩٦٢م، سهيل زكار، حطين مسيرة التحرير من دمشق إلي القدس، ط، دمشق ١٩٨٤م، محمود السرساوي، يوم حطين من روائع التاريخ العسكري العربي، ط، القاهرة، ب. ت، ديفيد

جاكسون، معركة حطين والاستيلاء علي القدس، ضمن كتاب حطين صلاح الدين والعمل العربي الموحد، ط، القاهرة ١٩٨٩م، ص٨٦– ص١١٠، جوزيف نسيم يوسف، معركة حطين خلفياتها ودلالتها، عالم الفكر، م(٢٠) عام ١٩٨٩م، ص٢٣٥–ص٢٥١، محمد مؤنس عوض، الحروب الصليبية، العلاقات بين الشرق والغرب في القرنين ١٢، ١٣م /٦، ٧هـ .، ط. القاهرة ١٩٩٩–٢٠٠٠م، ص٢١٧– ص٢١٨ (بصفة عامة لا يخلو كتاب عن تاريخ الحروب الصليبية من الحديث عن معركة حطين الحاسمة وهي لا تزال تدرس إلي اليوم في كليات الحرب في العالم في مادة التاريخ العسكري نظراً لأهميتها المحورية).

(٨) ميخائيل زابوروف، المرجع السابق، ص١٩١.

(٩) عن جي دي لوزينيان انظر :

William of Tyre ,II,PP,492 - 501.

مجهول، الحروب الصليبية الثالثة، صلاح الدين وريتشارد، ت. حسن حبشي، سلسلة تاريخ المصريين، جـ١، ط، القاهرة ٢٠٠٠م، ص٨٥، مجهول، ذيل وليم الصوري، ت. حسن حبشي، سلسلة تاريخ المصريين، ط. القاهرة ٢٠٠٢م، ص١٥٠–ص ٢٢١، سهير نعينع، جي دي لوزينيان وصلاح الدين الأيوبي بين الحرب والسلام، ضمن كتاب بحوث في تاريخ العصور الوسطي، كتاب تذكاري للأستاذ الدكتور محمود سعيد عمران، ط، الإسكندرية ٢٠٠٤م، ص٣٧٤–ص٣٩٩.

(١٠) ميخائيل زابوروف، المرجع السابق، ص١٩١.

(١١) نفسه، ص ١٩٠.

(١٢) نفسه، ص ١٩١.

(١٣) نفسه، نفس الصفحة.

(١٤) عن فتح المسلمين لبيت المقدس انظر :

ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ١١، ط، القاهرة، ب.ت، ٢٢٥، ابن واصل مفرج الكروب في تاريخ بني أيوب، تحقيق جمال الدين الشيال، جـ٢، ط، القاهرة ١٩٥٣م، ص٢١٥، مجموعة من الباحثين، صلاح الدين قاهر الصليبيين، ط، بيروت ١٩٨٩م، ص٧٩، علي عبد الحليم محمود، الغزو الصليبي والعالم الإسلامي، ط، الرياض ١٩٨٢م، ص١٠٦.

(١٥) ميخائيل زابوروف، المرجع السابق، ص١٩٢.

(١٦) عن مذبحة القدس عام ١٠٩٩م، انظر :

Anonymous, The deeds of The Franks and the other pilgrims to Jerusalem, Trans. R. Hill, London 1962, P.51.

ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، تحقيق أميدروز، ط، بيروت ١٩٠٨م، ص١٣٧، سعيد عاشور، أضواء جديدة علي الحروب الصليبية، ط، القاهرة ١٩٦٤م، مصطفي الحياري، القدس زمن الفاطميين والفرنجة ط، عمان ١٩٩٤م، ص٤٤، محمد مؤنس عوض، الإمبراطورية البيزنطية، دراسة في تاريخ الأسر الحاكمة، ط، القاهرة ٢٠٠٧م، ص٣٢٢، شوقي شعث، القدس العربية الإسلامية، ط، الشارقة ٢٠٠١م، ص٣٩- ص ٤٠.

(١٧) ميخائيل زابوروف، المرجع السابق، ص١٩٢، ص١٩٣.

(١٨) عن موسي بن ميمون انظر :

ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، ط، بيروت ١٩٦٥م، ص٥٨٢-ص ٥٨٣، القفطي، إخبار الحكماء بأخبار العلماء، ط. القاهرة ب.ت، ص٢٠٩، إسرائيل ولفنسون، موسي بن ميمون، حياته ومصنفاته، ط، القاهرة ١٩٣٦م، حسن حسن كامل، موسي بن ميمون وآراؤه الكلامية والفلسفية، ط، طنطا ١٩٩٧م، ص٢- ص٥٤، محمد أحمد عبد القادر، ملامح الفلسفة المشائية بين ابن رشد وموسي بن ميمون علمان من أعلام الفكر، رسالة اليونسكو، غدد (٣٠٤) سبتمبر ١٩٨٦م، ص٣- ص٣٤، مجموعة باحثين، حلقة وصل بين الشرق والغرب، أبو حامد الغزالي وموسي بن ميمون، الأكاديمية المغربية- أغادير ١٩٨٤م. أماني يوسف أحمد، دراسة تحليلية لكتاب موسي بن ميمون، دلالة الحائرين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة القاهرة ١٩٨٩م.

M. Meyerhof, medical work of Maimonides, in Essays on Maimonides, New York 1940.

E.J. ,"Maimonides ",II, Jerusalem 1972,PP.754-782.

(١٩) ميخائيل زابوروف، بالسيف أو بالصليب، ت. هاشم حمادي، ط، دمشق ٢٠٠٦م، ص ٩٤.

(٢٠) نفسه، الصليبيون في الشرق، ص٢٠٩.

(٢١)عن ذلك انظر :

ستيفن رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية، ت. السيد الباز العريني، جـ ١، ط، بيروت ١٩٩٣م، ص ٩، محمد مؤنس عوض، الحروب الصليبية في مؤلفات المؤرخين الغربيين المحدثين، ص.٩٧

٢٢– ميخائيل زابوروف، الصليبيون في الشرق، ص١٨٦، وفي ذلك قال :"... إن غياب وحدة الفكر بن المحاصرين لم يبق سرًا علي حكام دمشق، ويروي المؤرخان الشرقيان أبو الفرج الأصفهاني، وميخائيل السرياني..".